المحاضرة الرابعة عشر (14) --- إجراءات تكييف الاختبارات والمقاييس النفسية

أولاً- إجراءات لتكييف الاختبارات والمقاييس:

إن الإجراءات المناسبة لتكييف الاختبارات تعبر عن جهود مشتركة والتي يقوم بها اختصاصيون من البلدين المنشأ والمتلقي؛ حيث تتحدد هذه الإجراءات كما يلي (هامبلتون، 2006، ص ص. 440- 442):

1- إن الخطوة الأولى هي الأخذ بالاعتبار الأدوات التقنيات أو الوسائل المناسبة. حيث يجب ان يتضمن هذا الرأي تقويما موضوعيا في صدق مواصفات القياس للمعايير في ثقافة المنشأ. يجب تجنب الخطأ، وهو افتراض صدق الأدوات لأنها ببساطة استخدمت بشكل أوسع.

2- قبل البدء بخطوة الترجمة يجب مراجعة البنود واستمارات الإجابة لاختبار طرق المجموعات الثقافية المحددة أو المجموعات الدولية.

3- في خطوة الترجمة، الترجمة الباكرة، والترجمة الراجعة، يجب الانتباه للتأكد من أن المترجمين خبراء في اللغتين ويعملون بشكل منفرد في المرحلتين، كما يجب الانتباه إلى صدق ترجمة المتغيرات في اللغة واللهجات لتأثيرها على الترجمة من حيث المفهوم والمعنى.

4- يجب دراسة كل بند حسب إمكانية تكييفه إلى الثقافة المتلقية. من حيث الثابت وجود بعض البنود التي لا يمكن نقلها مباشرة يمكن تعديل هذه البنود وإصلاحها أو إهمالها ووضع بدائل قبل البدء بتطوير نسخة تجريبية للاستخدام في الدراسة الاستطلاعية الأولى.

5- القيام بدراسة استطلاعية. حيث يجري استخدام النسخة التجريبية حسب الأعراف الثقافية، الممارسات، العادات، إلى ما هنالك للحصول على نماذج ذات تطابق كان في المجموعات التي تطبق عليها المقاييس.

6- عند تحليل المعطيات التي تم الحصول عليها عند تطابق النموذج التجريبي، وهي خطوة مبكرة، يجب دراسة بنية وعينة (العامل أو العناصر) الأداة ومقارنتها مع بنية وعينة الأداة الأصلية.

7- إذا كان القرار أنه بالإمكان القيام بخطوة نحو تطوير النسخة المكيفة، فإن الخطوة التالية هي القيام بالتحليل الإحصائي الضروري والمطلوب لإثبات خصائص القياس السيكولوجي في الأداة المكيفة ثقافيا. في هذه المرحلة وكحد أدنى يجب حساب درجة الثبات الداخلية للبنود وصدق الدرجات والمعايير.

8- أما الخطوة الأخيرة في تطوير النموذج التجريبي فهي القيام بدراسات للبنية ولصدق المعايير تنسجم مع الأغراض الأخرى التي تنوي الأداة استخدامها في الثقافة المتلقية: لان بحث صدق الأداة الإيجابية سوف تؤمن مستخدمين محتملين وناشرين/ موزعين جددا في الثقافة المتلقية مع الثقة الحقيقية.

ثانيا- أساسيات وضع اختبار نفسي جديد:

لقد أورد سندبيرج Sundberg 1977 أهم النقاط المساعدة على وضع البنود للاختبار الجديد كالآتي:

أ- مصادر اختيار البنود: والتي تتمثل في الاختبارات السابقة؛ ونظريات الشخصية؛ المقابلات الشخصية؛ الملاحظات؛ فروض مسبقة لدى واضع الاختبار؛ بالإضافة إلى المصادر والمراجع المتخصصة وكذا الأسئلة المفتوحة.

ب- احتياطات عامة عند وضع البنود: فمن الأفضل ان يكون السؤال قصيرا، ويفضل ألا يزيد عن عشرين كلمة، وإذا وجد اثنان أو ثلاث اختبارات من فئات الاستجابة، فلابد أن تقدم هذه الاختبارات أمام بند فيجب ألا نطلب من المفحوص أن يحتفظ في ذهنه بالكثير. فقد ظهر أن من الأخطاء الشائعة عند صياغة البنود: الغموض أو الدقة الشديدة في تحديد العبارات وانخفاض القدرة على التمييز.

ج- صياغة البنود وتنسيقها: هنا يحتاج الامر على محكمين للتقليل من البنود المكررة والمتشابهة. ثم تليها مرحلة الصياغة فيقوم واضع الاختبار بتحليل مدى صعوبة قراءة الكلمات والجمل حتى تتناسب مع المجموعة التي سيطبق عليها، ويجب أن توضع صيغة البنود في الاعتبار، فإن النفي المزدوج (نفي النفي) يثير الخلط لدى المفحوصين.

د- تحليل البنود: يستخدم كإجراء إحصائي لعزل أنواع معينة من البنود أو حذفها، وبخاصة تلك التي لا تضيف إلى الدرجة الكلية بما فيها الكفاية، ويتم ذلك بعدة طرق أهمها حساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية، إذ تحذف البنود ذات الارتباطات المنخفضة.... إلخ.

وكملاحظة عامة يجب ألا يكتب اسم الاختبار الحقيقي والكامل على أوراق الإجابة أو كراسة الأسئلة التي تقدم للمفحوص، وبخاصة في أنواع معينة من الاختبارات كتلك التي تقيس العصابية والتصلب والقلق والاكتئاب.... إلخ.